

عشيرة رُدَيْنة التغلبيّة النجدية القطيفية



الحرية
والانقلابات

الشيخ
علي بن محمد
البحراني الفرهي

الرأي العام
ونجاعة الفلاح

نقد الفكر الصوفي
من منظور
عالم قطيفي

الوطن
أولاً ودائماً

سايسل
نهر الأحساء
العظيم

جهاز
المقاومة الدينية

نفاثر العسرة
مصدرهم لتاريخ
المنجاة المنورة

الشيخ نوح بن هاشل الدرازي وضبطه لوقفيات بعض أعيان البحرين

إسماعيل الكلداري

محقق وكاتب من مملكة البحرين.

يُعَدُّ الشيخ نوح بن هاشل بن أحمد بن صالح بن عصفور الدرّازي البحراني (ت ١١٥٠ هـ) من أصلاء آل عصفور في القرن الثاني هـس تلك الأسرة التي ساهمت بشكل كبير في الحياة العلمية في البحرين، ولقد أجاد الشيخ شرف الدين محمد مكي الجزيني في وصفه هذه الأسرة العلمية، حيث قال: «وَتَحْفِيكَ أُوَّهَا الشَّابِلُ مِنْ فَضَائِهِمْ وَافْضَائِهِمْ أَنَّهُمْ بِلَأَفَّا بِيْلِ الْمُتَقْبِلِينَ بِمَنْزِلَةِ الْبَيْتِ الْعَقِيْبِيِّ، يَتَوَجَّهُونَ إِتِيهِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ حَقِيْبَةٍ»^(١) ويُعَدُّ أيضًا من تلامذة علامة البحرين وشيخ مشايخها الشيخ سليمان بن هيدالله الماحوزي (ت ١١٦١ هـ). وقد سَنَحَدَّ الشيخ نوح في مجموع له بعضَ وقفيات علماء البحرين، ونظرًا لأهمية ما ضبطه ارتأينا نشره مستقلًا مع موجز يتضمن التعريف به وبالمجموع.

التعريف بصاحب المجموع

هو الشيخ نوح بن هاشل بن أحمد بن صالح بن عصفور الدرّازي البحراني. ترجم له الشيخ محمد علي بن محمد نقي آل عصفور في كتابه الذخائر، فقال:

الشيخ نوح بن الشيخ هاشل بن العلامة الشيخ أحمد بن صالح بن عصفور (رحمة الله عليه) وهو أحد أجداد المشايخ، ولم يتكبره جدّي في

(١) رسالة في تراجم علماء البحرين (مخطوط)، الشيخ شرف الدين محمد مكي الجزيني.

(تؤلؤة البحرين) لأنه لم يكن من مشايخ الإجازة. أخذ الأدب من فخر المشايخ الشيخ سليمان الماحوزي البحراني. ومن تلميذه الشيخ عبدالله السماهيجي. ومن جدّ جدّي الشيخ أحمد (والد صاحب الحدائق). وهو شيخ التحفة ومفيد المعاني. وله كتاب الجامع، وكتاب التبيان، وهو شرح كبير على كتابين: الحدود وكتاب الحروف، كلاهما تصنيف أبي الحسن علي بن عيسى بن علي الرمالي. ومن مؤلفاته: كتاب الإصواب، وكتاب الأسماء، وكتاب الألقاب وهو في علم الرجال. توفي سنة 1150 هـ وخمسين وألف من الهجرة النبوية.⁽¹⁾

وترجم له أيضًا الحاج محمد علي التاجر في (مُنْتَظَم الدُرُوزِ)، فقال:

العالم الجليل الفاضل، الأديب اللبيب الكامل، الشيخ نوح بن هاشم بن أحمد بن صالح العصفوري الدرزي البحراني. تكلّم على الشيخ سليمان الماحوزي، وروى عن الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم العصفوري الدرزي (والد صاحب الحدائق)، وعن الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي، وله إليه مسائل أجاب عليها بالرسالة التوجيهية. [شُحُ قتل ظفار صاحب الأخاشر السابق بأكملة، وأضاف،] وله أيضًا كتاب في أصول الفقه، وكتاب في الحكمة، وأبيتهما بخطّ ابنة الشيخ علي.⁽²⁾

التعريف بالمجموع

أما المجموع فهو من المخطوطات التي أهداها السيّد محمد المشكاة إلى جامعة طهران، وهو مسجّل تحت رقم (٩٠٦) في المكتبة المركزية للجامعة كما هي فهرسها.⁽³⁾

(٢) الأطار في جغرافيا البلاد والجزائر (الريخ البحرين)، الشيخ محمد علي بن محمد علي آل عصفورا، ص ١٥١.

(٣) منتظم الدرزين: محمد علي التاجر، ج ٣، ص ٣٧٠.

(٤) فهرست كتابخانه اهداق آقای سيد محمد مشكوه به كتابخانه دانشگاه تهران، ج ٢، ص ٦٨٥، والمؤلف لم يُفهرس للمجموع كما ينبغي، إذ أبدل الفهرس اسم صاحب المجموع من نوح بن هاشم إلى نوح بن علي.

ويبلغ المجموع في (٢٣٢) لوحة^{١٩} ويبدأ بالجزء الثالث من كتاب أزهار الرياض من اللوحة (٦-١) إلى اللوحة (١٢٢-١)، ثم يأتي بعده فوائده متفرقة ورسائل متعددة كتبها الشيخ نوح بن هاشل، وبعض هذه الفوائد والأشعار نقلها عن علم أستاذنا الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي في حال حياته مع الدعاء له بطول العمر.

وعلى المجموع عدة تملكات وأختام:

١. تملك وختم الشيخ نوح بن هاشل: في أماكن متعددة، ورسم ختمه: «ونوحاً هدينا ١١٠٦هـ. وجاء في اللوحة (١٦٠-١) وهي نهاية رسالة في اصطلاحات المنطق للشيخ تقي الدين أبو العز المقتوح (ت ٦١٢هـ) ما نصه: «تمت... باليوم الرابع عشر من شهر ذي الحجة سنة ١١٠٥ على يد فقير ربه الفتي منصور الأقل نوح بن هاشل بن أحمد بن صالح بن منصور الدرازي البهراني فني عنهم أجمعين».
٢. تملك وختم الشيخ يوسف بن أحمد آل منصور الدرازي البهراني: على اللوحة (١٢٢-١)، ونصه: «هو من به سبحانه على مملوكه الجاني يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرازي البهراني، وذلك بالبيع الشرعي من وريثة المرحوم الشيخ نوح (قدس سره) حزره الفقير يوسف [رسم ختمه]، ﴿وَمَكَدَيْكَ مَكَّنَا يَؤُوسُفُ فِي الْأَرْضِ﴾».
٣. تملك الشيخ علي بن عبد الحسين بن عاشور الجبيلي البهراني: على اللوحة (٣-١) ونصه: «في ملك الفقير الحقير المقتز بالثوب والتقصير علي بن عبد الحسين [بن] عاشور بن يحيى بن مطر الجبيلي فني عنهم». وجاء في اللوحة (٢٢٢-ب). ما نصه: «تمت العوامل على يد الأقل الجاني علي بن عبد الحسين بن عاشور الجبيلي البهراني فني عنهم شهر حادي شهر ذي الحجة الحرام سنة ١١١٨هـ».

(١٩) ترقيم اللوحات بحسب الملف الإلكتروني لصورة المخطوطة التي حملنا عليها من مكتبة جامعة طهران.

شبهت بعض وُقَيَات علماء البحرين

أما شبهت وُقَيَات علماء البحرين فبلغ في اللوحة رقم (170-1) من المجموع، والملاحظ كتابتها على نحو الاستعجال بشكلي وبخط غير مرتب. وأهمية ما كتبه يكمن في تفرده في شبهت بعضها، وأيضاً معاصرته لبعض ما قَدِمَ من التواريخ.

واليك نَمُ ما شبهت من الوُقَيَات:

١. الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف المقابي

وجدت بخط مولانا العلامة الأرحم شيخنا الشيخ سليمان بن عبد الله العا حوزي (دام ظلّه) ما صورته، وشيخنا العلامة، العابد الزاهد المحمّد أحمد بن محمد بن يوسف البحراني، أوجد زمانه، وهريث أقرانه، وأعيد فن وأبيت من العلماء، حضرته حلقة درسه مراراً، وكان حسن النطق، جيد البحث، سريع النطق^(١) صادق اللهجة، ووقع بيني وبينه مباحث مليحة في مسائل متفرقة، وكان عديم النظير في الإنصاف توفي سنة ١١٠٦ من الهجرة النبوية بالمشهد المقدس الكائن في الطاعون (تفصده الله برحمته).

٢. الشيخ محمد بن يوسف المقابي

ووجدت بخطه (دام ظلّه) أيضاً، توفي والده الفاضل المحقق المتبحر في أنواع الفنون، الشيخ محمد بن يوسف البحراني الخميني أسلاً الأوالي منشأ في السنة الثالثة والمائة والألف.

٣. الشيخ محمد بن ماجد العا حوزي

توفي شيخنا العلامة الشيخ محمد بن ماجد (رحمه الله) في

السنة ١١٠٥.

٤. الشيخ علي بن سليمان القمي

علامة الزمان، صاحب الكشف والبيان، فريد الدهر، ووحيد العصر،
 عز الإسلام، وفخر الأئمة، عمود الشيعة، ركن الشريعة، بئنة العلماء
 الأفاضل، الشيخ المحدث الفقيه العالم، الشيخ علي بن سليمان بن حسن
 بن سليمان بن فرويش بن حاتم البحراني (قدس سره) توفي سنة ١١٦٤
 أربع وستين ومائة وألف^(٥١)

٥. الشيخ إبراهيم بن أحمد بن صالح بن عصفور القزويني

توفي عمى المقدس المبرور الشيخ إبراهيم بن أحمد بن صالح
 سنة ١١٢٥. وأرخته بقولي، (غاب الكامل). وكان (رحمة الله) جليل
 القدر، كامل [...] عظيم الشأن، مجاب الدعوة، صادق الحدس، ولم يكن
 في زمانه أحسن خطاً منه، ككريم حليم، رقيق القلب، توفي ببغداد ودفن
 بها بمجاورة الإمام الكاظم (عليه السلام) سنة ١١٢٥.

٦. الشيخ ناصر الخطيبي

الشيخ ناصر بن بهاء الدين الخطيبي بن ناصر توفي سنة ١١٢٤. وأرخته
 بقولي، (غاب الملك). وأرخته ثانية بقولي، (قد ضلّ سعدون).^(٥٢)

٧. الحاج أحمد بن صالح بن عصفور

جدنا، توفي جدي الحاج أحمد بن صالح بن عصفور (أخ الشيخ
 سليمان)^(٥٣) سنة خمس وسبعين^(٥٤) وأرخ بقولنا، (غاب بينابنول) وبنابنول،
 موضع قتل فيه.^(٥٥)

(٥١) كذا في الأصل والنواب أن وفاته سنة (١٠٦٤هـ)، راجع لؤلؤة البحرين، الشيخ يوسف البحراني، ص ١٤.

(٥٢) الكلمة كتبت في حافة الورقة، واعترضت القطع عند التجليد.

(٥٣) سعدون هو الحاكم الثالث لإمارة آل خالد، وكان هذا الشيخ وزيراً له.

(٥٤) أي: الشيخ سليمان بن صالح بن عصفور البحراني القزويني (ت ١١٤٥هـ).

(٥٥) أي سنة خمس وسبعين بعد الألف (١٠٦٥هـ).

(٥٦) قال حمد الجاسر: بنابنول، يقسم الموحدتين بينهما لام فلواد سالفة فلام ألقا، موضع بالبحرين المنطقة

٨. العلامة الشيخ سليمان الماحوزي

شيخنا العلامة الفهامة، قدوة العلماء، وخلصنا الفقهاء، خاتمة المحققين، أبو الحسن الشيخ سليمان بن عبد الله بن علي بن أحمد بن يوسف بن عمار البحراني الماحوزي، له تصانيف كثيرة جليله حسنة. توفي سنة الحادية [والعشرين] والمائة وألفه وأرخته بقواسي، (حظي بالنعيم، سنة ١١٢١هـ).^{١١٢} أقول، إن (الأخبار) خرج منه ثلاثة مجلدات، وشرح في المجلد الرابع ففاجأه الحماة المرقوم على جباه الأناظر قبل تمام (قدس الله نفسه، ونزومه) ولم يثمكرك الكلام الذي أراد إبراده، ولعله أراد ذكره في المجلد الرابع الذي لم يتم. وكان وفاة الشيخ المقدس المذكور وهو شيخنا الشيخ سليمان سنة الحادية والعشرين والمائة والألف من الهجرة، يوم السادس عشر من شهر رجب الأسب، وكان يوم السبت، وله من العمر على ما رأيتُه بخطه في تاريخ مولده ثلثاً من والده (رحمة الله) خمس وأربعون سنة وعشرة أشهر ويوماً لأن مولده منتصف شهر رمضان سنة ٧٥ - ١٠٧٥هـ.^{١١٣}

٩. السيد هاشم التويلي

السيد العلامة الفهامة المحدث السيد هاشم العلامة تويلي

سنة ٧ - ١١، وأرخته [...] .^{١١٤}

الشرقية) لا يزال معروفًا، يقع شمال منطقة الجبيل بينما ويبعد رأس المشعب، والاسم يطلق الآن على منطقة فيها رأس من البر داخل في البحر يدعى بلبول، وكان لبلبول هذا أزمان الغوص على اللؤلؤ شأنه بحيث تقام فيه سوق، وكان منتجها اليانعة، ويقع جبل منبلة على جانبه الشرقي الجنوبي، ويظهر أن بلبولاً هذا هو الواردة في شعر الخليل السعدي؛ لأنه يقع في بلاد بني سعد في منطقة السودة على ساحل البحر بمقابلة جزيرة أبو علي، وله غور واسع قريب الماء، ولهذا كانت سفن الغوص الكبيرة ترسو فيه، ويقربه مياه يربها الناس، ولكنها ليست غريبة. راجع للمصنف الجغرافي لبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية - البحرين قديماً) حمد الجاسر ج ١ ص ٢٢٩-٢٤٢.

(١٢) كتب أول سنة ١١٠١، ثم كتب الصواب بالقرب منها.

(١٣) هذه القائمة نقلها من النسخة (١٥٢ - أ) من المجموع.

(١٤) الكلمة أو الجملة كتبت في حافة الورقة، وعرضت للقطع عند التجليد.

١٠. الشيخ أحمد بن صالح الشَّرَازِي

الشيخ الصالح الزَّاهد العابد الورع التقى التقى الخاشع الشيخ أحمد بن صالح بن حاجي بن علي بن عبد الحسين بن شبيب البحراني الشَّرَازِي تُوهِى بجهنم من نواحي فارس سنة ١١٢٤. تاريخه، (هو قد حظي بالجله).

١١. الشيخ سليمان بن صالح بن عصفور الشَّرَازِي

تُوهِى الشيخ المحدث الفقيه التقى الصالح الشيخ سليمان بن صالح بن عصفور البحراني الشَّرَازِي سنة ١١٨٥، خمس وثمانين ومائة وألف^(١١)

١٢. الشيخ سليمان ابن أبي ظبية الشَاخُورِي

شيخنا الشيخ الفقيه التبيه العالم الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن راشد بن أبي ظبية البحراني الشَاخُورِي (شيخ شيخنا الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي) تُوهِى سنة ١١٠١، الحادية والمائة وألف. وقد أُرْخِه تلميذه الشيخ سليمان، (صوت^(١٢) شراب باليلا ناصيب).^(١٣) ومراده (رحمه الله) بصوت الفراب قوله في سياحه، (خاق). وقد وُرْخِه أَنَا بقولي، (شيخ سليمان). وَكُتِبَ فَتِيْرُ اللهِ، نُورُ بْنُ هَاشِمٍ.

(١٦) 103 في الأمل والمواب أن وفاته سنة (١٠٨٥-١٠٨٦). انظر لؤلؤة البحرين: ص٨٤.

(١٧) في الأصل (وصوت)، والمواب ما أبتناه.

(١٨) هذا سفرٌ من بيت، وقامه كتاب جاء في الجزء الثالث من أعمار الرياض (مخطوطة رقم ٩٠٢ من مخطوطات جامعة طهران، اللوحة ٢٠-٢١) أ.

أوادي سليمان علي رحمة
إن مُسَّكَ تَرِيْقَتَا هَذَا فَهَذَا
واخترنا للفصح ناصيب
صوت شراب باليلا ناصيب

(صوت الفراب = خاق = ١١٠١).